هذه الساعة واورثنا كما وعدنا الارض اي الارض
التي لا ارض في الحقيقة غيرها وهي ارض الجنة التي
لا كدر فيها بوجه وفيها كل ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وقولهم نتبوأ اي ننزل من الجنة حيث
نشاء جملة حالية وحيث ظرف على بابها وقيل
مفعول به وانما عبر عن ارض الجنة بالارث لوجهين
احدهما ان الجنة كانت في اول الامر لادم عليه السلام
لانه تعالى قال فكلا منها رغدا حيث شئتما فلما عادت
الجنة الى اولاد ادم عليه السلام كان ذلك سببا للارث
ثانيهما ان الوارث يتصرف فيما ورثه كيف شاء من غير
منازع فكذلك المومنون يتصرفون في الجنة حيث
شاوا وارادوا فان قيل هل يتبوأ احدهم مكان
غيره اجيب بان لكل واحد منهم جنة لا توصف
سعة وزيادة على الحاجة فيتبوا من جنته حيث
شاء ولا يحتاج الى جنة غيره ولا يشتهي احد الا مكانه
مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمانع واردها
ولما كانت بهذا الوصف الجليل تسبب عنه مدحها
بقوله فنعم اي اجرنا هكذا كان الاصل ولكنه
قال اجر العاملين ترغيبا في الاعمال وحثا على
عدم الاتكال ولما ذكر سبحانه الذين ركب فيهم
الشهوات وما وصلوا اليه من المقامات اتبعهم

اهل

172

اهل الكرامات الذين لا شاغل لهم عن العبادات فقال تعالى
صار فالخطاب لعلو الخبر اي اعلا الخلق لانه لا يقوم بحق
هذه الرؤية غيره وترى الملائكة اي القائمين
بجميع ما عليهم من الحقوق وقوله تعالى حافين
حال اي محدقين من حول العرش اي من جوانبه التي
يمكن الحفوف بها بالقرب منها يسمع لحفوفهم صوت
التسبيح والتحميد والتقديس و[illegible] خوفا من
ربهم فاذا حال من فيهم انهم مع كثرتهم اي خدم
لا تحصيه الا الله تعالى لا يعلون حوله وهذا اولى
من قول البيضاوي ان من زائدة وقوله تعالى يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم اي متلبسين بحمده
يقولون سبحان الله وبحمده فهم ذاكرون له بوصفي
جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى
درجات العليين واعلا لذاتهم هو الاستغراق في
صفات الحق وقضي بينهم اي بين جميع الخلق بالحق اي
العدل فيدخل المومن الجنة والكافر النار او بين الملا ئكة
باقامتهم في منازلهم على حسب تفاضلهم وقيل
اي وقال المومنون من المقضي بينهم والملائكة وطي
ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم الحمد اي الاحاطة بجميع
اوصاف الكمال وعدل بالنقل الى ما هو احق بهذا
المقام فقال لله ذي الجلال والاكرام علمنا ذلك